Converted by Tiff Combine - unregistered

مع الجفاف، أو الجراد، أو الثورات. عند ذاك يمضون لاستجداء مسيح الرابية، الذي بدأ دون ريب يملّ اللّجوجين، من هذا الشعب، متسوّل العناية الآلهية.

هنالك، على جنبات الرّابية، كانت تولد الغابات العذراء التي بُدىء بقطعها منذ بعض الوقت، وبات جزء كبير منها، ـ حسبما يُقال ـ، ملكاً لذاك الماريشال البرازيلي، الذي قاد جيوش الاحتلال. وهي الآن تستثمر من قبل « شركة الغابات الباراغوانية ـ البرازيلية ش.م. » هذا إذا صدّقنا الكتابات المصوّرة بالقطران على نقاط التخوم وعلى العَرَبات. وفي هذا المكان بالضبط تقوم المنشرة مثلما كان عليه الأمر فيما مضى: ضيعة أصغر من الأخرى، أكواخ بلا جدران، ليس فيها سوى عوارض، سقوفها القشيّة ذات المنحدرين، وقممها المصنوعة من الخشب الغليظ، وتحتها حفرها المربعة كالقبور.

كان في كلّ كوخ رجلان يعملان من الفجر حتى الليل: كان أحدهما في الأعلى، واقفاً على الجذع، رافعاً ومنزلاً ببطء ذراعيه المشدودتين على مقبض المنشار الضخم، متتبّعاً بوصة بعد بوصة الخطوط المرسومة بالدّخان الأسود على القشرة الخشنة. أمّا الآخر فرأسه خارج الحفرة، وقد ابيضّ من النّشارة المتساقطة.

إنّ كلّ شيء على حاله الأولى، ومن المؤكّد أنه لن تركّب أبداً مناشير على البخار، وبقدر أقل على الكهرباء، لأنه إذا كان صحيحاً أنّ أذرع الكادحين تعمل ببطء أشدّ، فإنّها كذلك أقلّ كلفةً، ومن جهة أخرى، فلو رُكّب منشار ميكانيكي، فلن يغيّر ذلك عظيم أمرٍ. فلا تزال غابات